المنتظر، وتارة يقول: هو الدابة التي تُكلّم الناس. وله أشعار فائقة. ثم دخل مكة، وتوفي بها في أفراد الخمسين بعد الألف.

(٢٤٨)
(عَبْدُالقَادِر بن مُحمَّد الطَّبري المكِّيّ الشَّافعيّ)[١]

ولد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة[٢]، وبرع في جميع الفنون وفاق، وله مصنفات منها (شرح الدُّرَيْديَّة المسمى بالآيات المقصورة على الأبيات المقصورة)[٣]، و(حسن السريرة في حسن السيرة). وله بديعية وشرحها وسماها (عليّ الحُجّة بتأخير أبي بكر بن حَجّة)، وله (نشاءات السلافة بمنشآت الخلافة)، وشرح قطعة من ديوان المتنبي. وله عدة رسائل. وكان شريف مكة حسن بن أبي نمي يُكرمه إكراماً عظيماً، ولهذا كان أكثر مصنفاته باسمه. ومن لطيف ما وقع له أنه لما صنف «شرح الدريدية» المتقدم ذكره باسم الشريف المذكور، ووصل به إليه، وكان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما: [من مجزوء الرجز]

أَرَّخَـــنِـــي مُـــؤَلِّـــفِـــي بِـــبَـــيْـــتِ شِـــعْـــرٍ مـــا ذَهَـــبْ
أحـــمـــدُ جُـــودَ مَـــاجِـــدٍ أجـــازنـــي ألـــف ذَهَـــبْ

فتبسَّم الشريف ووضع الكتاب في حجره، ووضع يده على رأسه وقال: على الرأس والعين، واللَّه إن ذلك نزر يسير في مقابلته، وإنِّي أحمد اللَّه الذي أوجد مثلك في زمني. واتفقت له محنة كانت سبب موته، وذلك أنه استناب ولده يخطب للعيد، وكانت أول خطبة حصلت له فتهيأ لذلك، فمنعه بعض أمراء الأروام الواردين إلى مكة ذلك العام، ورغب في أن يكون الخطيب حنفياً. فعظم ذلك على صاحب الترجمة جدّاً، وفاضت نفسه في الحال كمداً، وذلك في سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف. وكان موته والخطيب على المنبر، وقُدِّم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة.

---

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٦٠٠؛ إيضاح المكنون: ١/ ٧، ٦٨، ٢/ ٢٢، ٩٧؛ معجم المؤلفين: ٥/ ٣٠٣.

(٢) في معجم المؤلفين: سنة ٩٧٦هـ.

(٣) في معجم المؤلفين: «الرايات المنصورة على الأبيات المقصورة». ومن آثاره أيضاً: «كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب»، و«أساطين الشعائر الإسلامية»، و«كشف الحافي من كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي».